

الفكر التربوي لدى فتح الله كولن

إعداد الباحثة

راندا وجيه موسى أحمد

تحت إشراف

أ.د/ محسن خضر

د. دينا جمال الدين

الفكر التربوي لدى فتح الله كولن

المحتويات

أولاً: الموجهات الفلسفية لنظرية كولن التربوية:

1. القرآن والسنة.
2. الفكر الصوفي.
3. الإرث العثماني.

ثانياً : المقاصد التربوية التي سعى كولن لتحقيقها:

- 1-الأصالة والتجديد.
- 2-إعادة اللحمة بين الدين والعلم.
- 3- الوسطية والتوازن.
- 4- تعريف القلب.
- 5-صفات الإنسان النموذج.
- 6-إعادة إحياء قيم الإسلام وتوظيفها داخل إطار حركة الخدمة.

تمهيد

إنسان هو محور مشروع كولن ونواته الصلبة التي سينطلق منها ليغير المجتمع فلو تمكن العقل من التعلم وتحصيل الثقافة تمكن من التحرر من الكسل والجهل وتحررت روحه وانطلقت نحو آفاق الحرية والمعرفة وبالتالي تغير المجتمع وفي هذا الفصل يتم تناول سمات الفكر التربوي لدى كولن وكذلك تصوره للتعليم الذي سينتج هؤلاء الأفراد القادرين على تغيير المجتمع و تحويله لمجتمع أفضل.

إن التعليم مشروع كولن وهو رأس الحربة وأهم ما يميزه مشروعه الحدائثي.

وهذا ما سنحاول استعراضه في هذا الفصل.

أولا : الموجّهات الفلسفية لدى فتح الله كولن

إن المشروع التربوي لدى فتح الله كولن مشروع أصيل ونابع من هوية الأمة التركية وليس نقيضا لها ومضادا للمشروع التعريبي فقد عانى المجتمع التركي من موجات تغريبية أضرت به وثقافته وصنعت أجيالا لديها قابلية للتبعية الغربية وهيمنت عليها الأفكار البعيدة عن أصالة وثقافة الأمة الإسلامية.¹

إن التربية في نظر فتح الله كولن هي الإطار الشامل الكبير والذي يحوي التعليم والتعليم نفسه كمشروع تنويري لن تتجح مقاصده وأهدافه دون تربية، وإذا كان المعلمون متواجدين بكثرة فالتربويون قلة لذلك لا بد من وجود فهم حقيقي وشامل لمعنى التربية وفلسفتها ومقاصدها حتى تتحقق للعملية التعليمية الجدوى المنشودة منها.²

ولذا فمرتكزات كولن الفكرية وتوجهاته الفلسفية في مشروع التربوي هي:

1- القرآن والسنة

يستند كولن بشكل واضح على تعاليم الإسلام وتكريس القيم الإسلامية وتنقية النفس وربطها بحقيقة الدين الإسلامي وجوهره وليس مجرد استحضر الدين كمارسات شعائرية تخلو من الروح والفلسفة بل حضور الدين كتجربة روحانية مؤثرة في فكر وعقلية المسلم... مع الحرص على الابتعاد عن تسييس الدين وعدم حصره في إطار أيديولوجي محدد.³

يقول كولن: "الجهل هو أول الأسباب لمآسينا الاجتماعية ومقدمة الدواعي إلى بؤسنا السائد فلا شبهة في أن أعظم مصائبنا هي الجهل وتناسينا للنبي صلى الله عليه وسلم وتركنا لروابطنا بالدين وتعامينا عن محركات تاريخنا المادية والمعنوية."

¹ فؤاد البنا. (2012). عبقريّة فتح الله كولن بين قوارب الحكمة وشواطئ الخدمة. دار النيل، القاهرة، ط1، ص97.

² محمد جكيب. (2013). أشواق النهضة والانبعاث. دار النيل، القاهرة، ط1، ص289-290.

³ محمد جكيب. (2013). أشواق النهضة والانبعاث. دار النيل، القاهرة، ط1، ص253.

إذا فالابتعاد عن الدين كفكر أدى للعديد من المشاكل ومن أجل العودة مرة أخرى للطريق الصحيح لابد للعودة للإسلام لفلسفته وروحه حيث تكمن فيه مصادر قوة المسلمين ومحركاتها الحقيقية.⁴

إذا راجعنا كتاب كولن الهام فن التربية وحل المشكلات عند مفخرة الانسانية محمد صلى الله عليه وسلم نجده يكثر الاستشهاد بمواقف الرسول التربوية ويطرح العديد من الأمثلة من سنة النبي من خلال تربية الرسول لأحفاده وأبنائه وكيف كان الرسول مثلاً للتوازن التربوي المنشود.⁵

لايحبذ كولن الأيديولوجيات الغربية والمفاهيم المستوردة بل يرفضها تماماً ويرى أن الإجابة موجودة وحاضرة في خصوصية الأمة وثقافتها لذلك فلا بد من البحث المؤصل الجاد عن أسباب قوة الأمة الإسلامية تلك القوة التي دفعتها دفعا نحو النجاح والاستقرار.⁶ والقرآن عند كولن هو المفتاح الذي سيفتح أبواب معرفة ذلك الكون وسر أسرارهِ وهو يرى أن القرآن لابد أن يكون المرجعية التي يعود إليها المسلم فهو المفتاح المشفر للنعم الموجودة في الكون.

فالقرآن يبدو وكأنه كون والكون كأنه قرآن.⁷ لذلك فهو يرى أن إغفال القرآن والسنة أدى لجهل الإنسان للكثير من الأسرار وأدى لوجود خلل في الأجيال الناشئة وأن قراءة القرآن وتدبره يؤدي إلى التعمق والتدبر وتكريس للقيم الروحانية والقيمية.⁸

ولذلك فالإنسان المثالي في نظر فتح الله كولن هو من يتمكن من تحقيق التوازن ما بين القلب والعقل يدرك علوم عصره ولكنه لا يتغافل عن مقوماته الأساسية وقوته الحقيقية والتي تكمن في فهمه للقرآن وتعمقه وقراءته للسنة ولذلك فهو يبدي إعجاباً واضحاً بالنموذجين الألماني والياباني لقدرتهما على تجاوز الهزيمة وتحقيق الانتصار وذلك من خلال إيمانها وحرصهما على هويتها وعدم الانسلاخ عنها ويرى أن النموذج الياباني أصدق نموذج على ذلك (لم تنكر جذورها المعنوية والروحية) فهذا الإخلاص المدهش للهوية هو سبيل النجاح مع العمل المستمر الذي لا يتوقف فالإجابة عند كولن هي العودة

⁴ محمد فتح الله كولن. (2010). ونحن نبني صرح الصروح. ترجمة عوني عمر لطفي أوغلو. دار النيل، القاهرة، ط6، ص 73.

⁵ محمد فتح الله كولن. (2005). فن التربية وحل المشكلات عند مفخرة الإنسانية. ترجمة أوزجان علي، دار النيل، القاهرة، ط3، ص ص 27-28.

⁶ محمد فتح الله كولن. (2010). ونحن نبني صرح الصروح. ترجمة عوني عمر لطفي أوغلو. دار النيل، القاهرة، ط6، ص 15.

⁷ محمد فتح الله كولن. (2017). جهود التجديد. ترجمة عبد الله محمد عنتر. ص ص 122، 176، 340.
⁸ أركون جابان. (2011). فلسفة الخدمة لدى فتح الله كولن. دار النيل، القاهرة، ص 258.

لمصادر المعرفة الحقيقية لدى الأمة وأقوى مرجعية هي القرآن والسنة وإغفال هذين العنصرين لن ينتج عنه سوى مزيد من التشتت وجلب المشاكل والبعد عن التقدم.⁹

2- الفكر الصوفي

التصوف عند كولن هو روح الإسلام الحقّة وإنارة القلب بفيض من الكمال الإلهي اللامتناهي عن طريق الذكر والتأمل والتصوف هو المعراج الذي سيحقق المعرفة الحقّة وهو الجناحان اللذان يطير بهما المسلم إلى ربه وكل حسب قابليته واستعداده إن التصوف طريق مفتوح وعمل جاد ودائب للمعرفة وفهم عميق للحقائق.¹⁰

فالتصوف هنا في نظر كولن هو البحث وإيجاد المعرفة التي يعجز عن الوصول إليها العقل وهنا يبدأ دور القلب في الصوفية هنا تفتح آفاقا مختلفة أكثر عمقا وأكثر سمواً لن يصل إليها العقل وكل الفلسفات الوضعية لن تحقق ذلك لذا يبدو التصوف هنا هو روح الإسلام ومعراجه نحو معرفة يعجز العقل عن الوصول إليها.¹¹

والتصوف عند كولن يؤدي إلى انبعاث حقيقي وتجديدي وليست تلك الممارسات الخاطئة التي انتهجتها بعض الفرق الصوفية وشابت تصرفاتها نوعاً من البدع والخرافة وابتعدت عن روح التصوف الحقّة ومارست نوع الممارسات التي أضرت بمفهوم وروح التصوف.¹²

ترى شافية صديق أن صوفية كولن أقرب للبساطة وخطابه عاطفي مهيج للأحاسيس ويغلب عليه اليكاء.¹³

وكولن لم ينضم لفرقة صوفية محددة فهو مثل أستاذه النورسي لا يدعو لطريقة خاصة لقد استلهم من الصوفية رؤيتها الشاملة وبعدها الروحي الثري.¹⁴

لذلك فكولن يقدم صوفية معتدلة إيجابية بعيدة عن التشوهات التي أصابت الفرق الصوفية وهي ليست صوفية غامضة انعزالية بل منفتحة على تطوير وتقديم فهم للحياة وحقائق الكون بشكل أكثر شمولية.

يقول كولن (غاية التصوف من حيث المنطلق، هي ربط القلب بالحق سبحانه، وكيّ الصدر بنار العشق والمحبة. وقد ترنّم الصوفيون الحقيقيون على طول التاريخ بحُسن الخلق والأدب واتبعوا سبيل الأنبياء عليهم السلام. إلا أن في بعض العهود ظهرت

⁹ محمد فتح الله كولن. (2010). ونحن نبني صرح الصروح. ترجمة عوني عمر لطفي أوغلو. دار النيل، القاهرة، ط6، ص 18-19.

¹⁰ إبراهيم محمد عمران. (د. ت). الجانب الصوفي في فكر وحياة الأستاذ محمد فتح الله كولن. مجلة كلية الدراسات الإسلامية. ع 35.

¹¹ محمد فتح الله كولن. (2010). أضواء على الطريق. ترجمة أورخان محمد علي. دار النيل، القاهرة، ط5، ص 122.

¹² سليمان عشراي. (2012). الانبعاث الحضاري في فكر فتح الله كولن. دار النيل، القاهرة، ط1، ص 39.

¹³ شافية صديق. (2014). لاهوت النهوض عند مالك بن نبي وفتح الله جولن جهاد فكري وجهاد مدني. مدونة الدكتورة شافية صديق.

¹⁴ مايمول أحسن خان. (2015). الرؤية والتأثير تجربة فاعلة في المجتمع المدني. ترجمة أحمد سعيد عبد الوارث. دار النيل، القاهرة، ط1، ص 46.

انحرافات وزلاّت قد لا يخلو منها مسلك. ولكن ليس من الإنصاف حصر النظر في تلك الانحرافات، ودم هذا المسلك الذي هو مسلك ذوي القلوب الصافية).¹⁵ ويثمن كولن إسهامات ابن عربي وجلال الدين الرومي وأمثالهم من الفلاسفة ويقول عنهم هم من رسموا الطريق إلى المعرفة الحقة بالحب والروحانيات. بل إن لغة كولن سواء في خطابه أو كتبه أو مقالاته أقرب للغة الصوفية وأهل الوجد ويظهر ذلك في مصطلحاته المتعددة مثل (حفنة مجانيين). نقلا عن مصطفى الأمين يقول كولن:

"أريد حفنة من المجانيين يثرون على كل المعايير المألوفة ويتجاوزون كل المقاييس المعروفة وبينما الناس إلى المغريات يتهافتون هؤلاء منها يفرون ولا يلتفتون".¹⁶ وإذا كان كولن يلقب بخوجة أي المعلم الفاضل أو الوقور وهو لقب تعود العثمانيين إطلاقه على معلمهم الصوفي فهو هنا يطلق عليه من منطلق التوقير والاحترام وليس من قبيل أنه صاحب مذهب أو صوفي أو لديه فرقة صوفية وحتى في طريقة كولن الصوفية منحى مختلف فهو ليس له مرشد صوفي محدد، بل مصدره دائما هو القرآن والسنة ومن خلال دراسته لهما وفهمه المتعمق لهما يرسم طريقته وأسلوبه.¹⁷

إذا نستنتج من هذا أن كولن مثل أستاذه النورسي لم ينتم لفرقة صوفية محددة ولم يؤسس فرقة صوفية جديدة حيث تكون التراتبية الصوفية ظاهرة وموجودة وأن لقب خوجة أفندي هو نوع من التوقير والاحترام فالحركة لم تميز نفسها لا بمبليس خاص مثل الفرق الصوفية الأخرى مثل الرفاعية أو القادرية فالرفاعية ترتدي اللون الأسود والقادرية اللون الأخضر كما أنها لم تميز نفسها بأسلوب معين أو محدد. لقد استلهم كولن من التصوف التربية الروحية والحياة القلبية واستلهم قيم التواضع، والتضحية، والإخلاص، والزهد.¹⁸

3- الإرث العثماني

(لقد كان العثمانيون سادة في زمانهم) هنا نبرة احترام وتقدير واضحة للتاريخ والإرث العثماني ويرى كولن أن الخلافة العثمانية احتلت موقعا مرموقا وفريدا في التاريخ الإسلامي فقد ظلت لست عصور تقاتل تحت راية الرسول والقرآن كما يرى كولن. وبذكاء شديد يستدعي كولن التعدد والتنوع القائم حينذاك على أرض الخلافة وذلك التسامح النسبي الموجود فيها وكذلك قدرة الخلافة على التمدد والانتشار ولا يخفي كولن إعجابه الشديد بالسلطين العثمانيين أمثال محمد الفاتح وسليمان القانوني وغيرهم.¹⁹

¹⁵ محمد فتح الله كولن. (2010). التلال الزمردية. ترجمة إسمان قاسم الصالح. دار النيل، القاهرة، ط4، ص 27.

¹⁶ مصطفى الأمين. (2012). فتح الله كولن أبو الإسلام الاجتماعي في تركيا. المسبار الإمارات، ط4، ص ص 207-208.

¹⁷ توماس ميشيل اليسوعي. (2014). التصوف والحداثة في فكر فتح الله كولن. دار النيل، القاهرة، ص ص 35-40.

¹⁸ أبو زيد عبد الرحمن. (2022). هل حركة الخدمة جماعة صوفية نسما. <https://nesemat.com>

¹⁹ محمد فتح الله كولن. (2010). أسئلة العصر المحيرة. ترجمة أورخان محمد علي، دار النيل، القاهرة، ط4، ص 142-143.

إن كولن يبدو مخلصا لتاريخ الخلافة العثمانية ومقدرا لها ومن هذا المنطلق حدد دوائر حركته والتي يرى أن على الأتراك الالتزام بها.

- الدائرة الأولى الدائرة المحلية (الوطنية).²⁰
- والتي تضم مواطنين من الأتراك الموجودون في تركيا.
- الدائرة الثانية (الدائرة القومية)

وهي أكبر حيث تتسع لكل المواطنين الأتراك المنتشرين في كل مكان في بلاد القوقاز أو غيرها.

- الدائرة الثالثة (الأخوة الإسلامية)

وهنا يمد كولن يدا نحو المسلمين جميعا بلا تفرقة في الجنس أو اللغة حيث يذنب الإسلام الحدود التي تصنعها اللغة أو اختلاف الوطن والمسلمون يمثلون خمس سكان العالم فهي دائرة متسعة وممتدة في قارات العالم وذات وزن وثقل هائلين.

وتعبر عن توجه أممي غير مرتبط بحدود و فواصل جغرافية.

- الدائرة الرابعة (الأخوة الإنسانية)

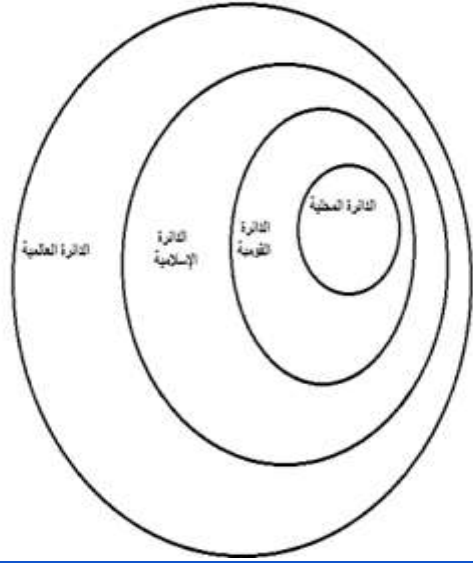
من منطلق أن الدين الإسلامي هو دين السلام والمحبة وأن رسالة المسلم للعالم هي رسالة حب وسلام.

إن تلك الدوائر الأربعة تمثل امتداد للفكر العثماني العابر للقارات وتمتد يدا لمناطق جديدة ومختلفة.

كما أن الدائرة الثانية وهي الأخوة القومية تمثل الحنين الخفي لمراكز النفوس العثماني القديم ولكن ليس عن طريق بوارق السيوف ولكن عن طريق العلم والتنوير قوة ناعمة تتغلغل في هدوء ودون صدام وشعارها تكريس قيم المحبة والتسامح والحوار إن نموذج الخلافة كان يضم موزاييك إنساني متعدد ومتنوع ومخالف لإقصائية أتاتورك ومغالاته القومية وتهميشه لكل تنوع إثني أو طائفي فالممارسات العثمانية في نظر كولن تنسم بالتسامح واحترام التنوع والاختلاف وتعدد اللغات والأعراق وهذا النموذج في نظره قابل للعودة مرة أخرى لقلب الحضارة ولذلك فهو يرى ضرورة الاستعادة من هذا الإرث وتقدير ذلك التاريخ.

²⁰ فؤاد البنا. (2021). فقه الانتلاف التصوف الجديد عند فتح الله كولن. مجلة نسما. <https://nesemat.com>

شكل رقم 3 يوضح منهجية الحركة لدى فتح الله كولن



ولذلك فكولن يهتم بإعادة الاعتبار لقيم التراث وتاريخ الخلافة وذلك عن طريق الحكي وسرد القصص من التاريخ العثماني وإظهار ما في هذا التاريخ من عظمة وشموخ ومحاولة لشحن العاطفة وتقوية الوعي الإسلامي والقومي.²¹

يقول كولن: (إن الدولة العثمانية كانت مظهراً لفضل رباني لم يتيسر لأي عائلة أخرى لأنها حملت راية القرآن ستة عصور بكل إخلاص وكانت من أطول الدول عمراً لو لم يتم طعنها من قبل بعض الخونة الداخلين قبل مائة وخمسين سنة تقريباً لكان من المحتمل فتح بلدان أخرى من العالم).

إن ما قاله كولن يعبر عن احترام شديد وتقدير للخلافة وكل ما تمثله، بل ويبرز دور الخلافة في الحفاظ على الإسلام ويدافع عن سلاطين الدولة العثمانية حتى أنه يبرئ السلطان عبد الحميد الثاني من لقب السلطان الأحمر والذي يدل معناه على الاستبداد وسفك الدماء ويظهر دوره في الدفاع عن الإسلام وتصديه لتمثيل مسرحية في فرنسا تسيء للرسول.

إن كولن شديد الامتنان والتقدير للإرث العثماني فيما يمثله من جوانب يراها ثرية وغنية وتمثل إضافة للإرث الإنساني.²²

²¹ حاقان يافوز. (2012). نحو تنوير إسلامي. ترجمة شكري مجاهد. منتدى العلاقات العربية الدولية، قطر، ط1، ص 148.

²² محمد فتح الله كولن. (2010). أسئلة العصر المحيرة. ترجمة أورخان محمد علي، دار النيل، القاهرة، ط4، ص 145.

ولذلك فهناك من يرى كولن كنسخة عثمانية معتدلة حيث يمثل احترام التنوع والتعدد عنده مكونا أساسيا في تفكيره وسمة من سمات مشروعه التعليمي.²³ ترى اليزابيث أوزد الجا أن هناك ثلاث نقاط مرجعية في فكر فتح الله كولن هي:

1. الإسلام السني.
 2. التقاليد الصوفية النقشبندية.
 3. الحركة النورية نسبة إلى سعيد النورسي.
- وإن كان كولن يخالف الطريقة النقشبندية حيث أن برنامج كولن يهتم بالأعمال التي تتوجه نحو الإنسانية أكثر من مجرد تدريبات روحية أو الرياضات ولذلك فكولن يعمل خارج الإطار المؤسسي يعمل بروح ونهج التصوف.²⁴
- 4- النورسي وميراثه الفكري**

ركز النورسي اهتمامه على الفرد المسلم وإعادة بناء شخصيته من خلال التعمق في دراسة القرآن الكريم واهتم بمساعدة المسلمين بتجاوز خلافاتهم. لقد رأى النورسي أن التغيير يأتي عن طريق استثارة الفرد وتعمقه في القرآن. لقد حاول النورسي الاهتمام بالفرد محاولا تغييره من خلال استثارة وعيه وبناء عالمه الروحي والشخصي بينما كولن اهتم بالتغيير المجتمعي بشكل أكبر من خلال العمل المخلص والخدمة. أما النورسي فاهتمامه انصب على الفرد والتعليم.²⁵

وكذلك النورسي انتقد التعليم الديني التقليدي وابتعاده عن العلوم الطبيعية وعدم مناسبته للعصر الحديث.²⁶

وقد ابتعد النورسي عن ممارسة السياسة وله قول ماثور في ذلك... يقول النورسي: (أعوذ بالله من الشيطان والسياسة).²⁷

إذا كان ما سبق يمثل مرجعية كولن الفكرية ويحدد بوصلته في الفكر والحركة... وهنا يتبادر سؤال **ثانيا: المقاصد التربوية التي سعى كولن لتحقيقها**

1- الأصالة والتجديد:

²³ أنجيل راباسا، إف. ستيفن لارابي. (2015). صعود الإسلام السياسي في تركيا. ترجمة ابراهيم عوض. مركز نماء، بيروت، ط1، ص 52.

²⁴ توماس ميشيل اليسوعي. (2014). التصوف والحداثة في فكر فتح الله كولن. دار النيل، القاهرة، ص 42-43.

²⁵ توماس ميشيل اليسوعي. (2010). بناء ثقافة الحوار. ترجمة ناصر محمد يحيى ضميرية. دار الفكر، دمشق، ط1، ص 97.

²⁶ إبراهيم على العوضي. (1997). بديع الزمان النورسي. المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الأردن، ط1، ص 35.

²⁷ مأمون فريز جزار. (2012). في ظلال رسائل النور. دار المأمون، الأردن، ط1، ص 28.

اهتم كولن دائماً بقضية الأصالة فدائماً ما يبحث عن القيم الحضارية ويكرس للخصوصية الثقافية للأمة ويبحث عن التميز المؤصل والذي يهتم بالإبداع والعمل وتحقيق الكفاية والفائض عن الكفاية وليس مجرد نقل أعمى أو تقليد للغرب إن كولن يبدو مهتما بأهمية التأصيل والبعد عن ذلك الاقتباس غير المتروكي من ثقافة الغرب والذي أدى للعديد من المشاكل وأصاب المجتمع بالوهن ولذلك فلا بد من تنقية المجتمع من حالة التغريب والوهن والسير بهم عبر منهج رشيد وأصيل يتمكنون فيه من اكتشاف عظمة دينهم إذا التمييز هنا واجب حيث يتم التفريق ما بين الحضارة الإسلامية كثقافة روحية وقيمة وبين أفكار ونظم دخيلة على الثقافة الإسلامية وبالتالي فإن حتى الأخذ من الحضارات الغربية لا بد أن يكون بتبصر ووعي لخصوصية المكان والبيئة والواقع الاجتماعي ولا بد مع هذا كله أن تكون الثقافة الإسلامية هي المرجعية الأساسية لأي انبعاث تجديدي أو احيائي.²⁸

يقول كولن: "أي ثقافة لم يتوضح إطارها ومعالمها بشكل جيد لم تحظ بالقبول لدى كل المجتمع فلا مناص أنها ستصبح مدعاة للتنازع والتنافر بين معماري الثقافة وتلاميذهم."

إن التغريب يعني في نظر كولن التوتر والصراع والتشاحن وعدم الاستقرار لأن مظاهر الثقافة الناتجة عن النقل الأعمى والتبعية الثقافية هي مظاهر خادعة وغير أصيلة ولا ينتج عنها تقدماً حقيقياً.²⁹

يربط كولن بين بناء الذات والتخلص من المفاهيم والأفكار الغربية والتي على حد قوله خرابة الروح والمعنى فلا بد من تحليل وغرلة الأفكار وانتقاء ما يناسب الهوية والخصوصية الثقافية.³⁰

يرى كولن أن شرط نجاح الثقافة وتفاعلها في المجتمع وتحولها لفعل ممارس على أرض الواقع مرهون بمدى تأصلها ومناسبتها للبيئة التي ستتفاعل معها. لأن هنا سيحدث نوع من التفاعل والتلقي ثم الإصلاح والمراجعة من قبل أفراد المجتمع حيث سيتم تلقي الأفكار و قراءتها ومراجعتها وإعادة إنتاجها مرة أخرى بعد تنقيحها واستيعابها وهنا سيتحول الفعل الثقافي لفعل متجدد وملهم ويساهم فيه أفراد المجتمع كل فرد حسب قدرته وإبداعه وتتحول الثقافة لتصبح جزءاً من تكوين أفراد المجتمع وتصبح تعبيراً أصيلاً عن النقل الجمعي للمجتمع وبهذا فإن المظاهر المتجلية لفعل الثقافة هي تعبير لما وصل إليه المجتمع من فهم وتجاوب ومشاركة وإعادة إنتاج وتفكير وإذا لم يحدث هذا التجاوب وتلك

²⁸ سليمان عشراي. (2012). الانبعاث الحضاري في فكر فتح الله كولن. دار النيل، القاهرة، ط1، ص ص 107-111.

²⁹ محمد فتح الله كولن. (2011). ونحن نبني حضارتنا. ترجمة عوني عمر لطفي أوغلو. دار النيل، القاهرة، ط 1، ص ص

35-33.

³⁰ مرجع سابق ص 15

المراجعة والمشاركة في الفعل الثقافي ظلت الثقافة غريبة وغير مؤصلة وأصبحت مظاهرها مثيره للجدل ومستفزة بل ومصدر للمتابع والتناحر والصراعات أيضاً.³¹

إن ما يعبر عنه كولن نوع من النقد غير المباشر للجمهورية الكمالية، بل ويعتبر أن كل ما حدث في عمر الجمهورية في طريقه للزوال كما أنه يلمح للصراعات والاضطرابات التي شهدتها تركيا إن الدستور يمنع كولن من توجيه النقد المباشر لأتاتورك، ولكن ببراعة وباستخدام اللغة المجازية تمكن من التصريح بذلك والحقيقة أن كولن ليس وحده في هذا المضمار فإن تولاي بابوشجو نائب حزب الحرية والعدالة لديه تصريح لافت للانتباه وذى مغزى هو يرى أن كل ما سبق من تاريخ الجمهورية هو فاصل إعلاني في عمر الإمبراطورية العثمانية.³²

إن الأصالة والبحث عن الثقافة المميزة لدى الشعب التركي يستدعي بالتأكيد محاولات جادة لتنقية الأفكار والمظاهر الثقافية من الأفكار الشاذة والغريبة وغير الملائمة لطبيعة مجتمع أغليته مسلمة، بل إن الصدام الفكري وراء تلك الحالة فإن إصلاحات لديها نخبها الخاصة بها ومؤيدوها وبالتأكيد هؤلاء مؤمنون بكل القيم الحداثية المستوردة وبعضهم ليس لدي احترام للتاريخ العثماني، بل ولديهم نفور من هذا التراث بكل ما يمثله وهؤلاء النخبة متواجدون في المدن الكبرى ولديهم النفوذ اللازم لحماية مشروعهم.³³

2- إعادة اللحمة بين الدين والعلم :

(كلما أصبحنا غرباء عن العلم زادت سطحيتنا وعجزنا عن صيانة مواقفنا في التوازن الدولي امام الغرب فأصبحت الكلمة كلمتهم وأصبحنا نتلقى الأوامر منهم.) هكذا يصرح كولن إن الابتعاد عن العلم جر العالم الإسلامي لمشاكل لا حصر لها وأفقده التوازن والقوة أمام الغرب فالعلم لا يجافي الدين وليس في قطيعة معه، بل إن الدين يدعو للعلم ويحترمه ولذلك فكولن حريص على إيجاد المزوجة بين الدين والعلم وإعادة الانسجام بينهما وهذا يظهر في مشروعاته التعليمية ومسايرته للتكنولوجيا الحديثة وتطبيقاتها إن العلم في نظر كولن هو القوة الدافعة لحدوث النهضة المرتقبة. ثم يعود ويقول الابتعاد إن العلوم الوضعية بحجة أنها تؤدي إلى الإلحاد تصرف خاطئ أما النظر بحجة أنها تعادي الدين ووسيلة للإلحاد وطريقه إليه فهو حكم سيء وجهل مطبق لذلك فهو يسعى لإلغاء ذلك التعارض غير المبرر بين العلم والدين وهذا التعارض أدى لإفراغ التعليم الديني من

³¹ محمد فتح الله كولن. (2011). ونحن نبني حضارتنا. ترجمة عوني عمر لطفي أوغلو. دار النيل، القاهرة، ط 1، ص ص 35-34.

³² خورشيد دلي. (2015). إسلاميو تركيا بين الإسلام السياسي والعثمانية الجديدة. مجلة الوحدة الإسلامية، لبنان، ع 159

<https://www.wahdaislamia.org>

³³ حاقان يافوز. (2012). نحو تنوير إسلامي. ترجمة شكري مجاهد. منتدى العلاقات العربية الدولية، قطر، ط 1، ص 124.

الحدثة وصارت لغته قديمة غير مواكبة للعصر أشبه بلغة متحفية لا تصيب اهتمام الطلاب لذلك لابد من التفاعل الحقيقي بين العلم والدين.³⁴

يقارن كولن ما بين دور الكنيسة وقمعتها للحركات العلمية والفكرية في عصور ما قبل النهضة والإصلاح حيث محاكم التفتيش وكانت الكنيسة في أوروبا تمارس دور رجعي غير متوازن أما الإسلام على العكس فلم يمارس أي سلطة قمعية على العلم، بل كان دائماً مشجعاً للعلم وموقراً للعلماء.³⁵

يقول أينشتاين: (العلم دين أعمى والدين دون علم أعرج) وقد استشهد كولن بتلك العبارة ليبين على ضرورة المزاجية بين العلم والدين وأن حدوث الصراع بينهما أثر بالسلب على المسلمين وأن هذه الجفوة مصطنعة ليس لها أساس.

وقد وضح ذلك فؤاد البنا عندما تحدث عن فقه الواجب وفقه الواقع وأهمية المزاجية بينهما وفقه الواجب هنا هو القرآن والسنة وفقه الواقع هو الناس والكون والتوازن بينهما يقي المجتمعات من التآكل الروحي والمعنوي كما أن التغافل عن الواقع وعدم التعامل معه يؤدي للتغيب والتهميش.³⁶

3- الوسطية والتوازن :

يحدد كولن نوعين من الفكر هما الفكر الأصم وذلك وليد العقل المفصول عن الغيبيات والفكر الرحيب وليد العقل والمتواصل مع الميتافيزيقا إن الفكر الحسي المادي لن يصل إلا لحقائق جزئية لن يتمكن من الانطلاق والتجديد أما الفكر المتوازن والمتواصل مع الماديات ولا يفصل الروحانيات هو وحده القادر على إحداث التغيير.³⁷

في كتابه من البذرة للثمرة يحدد كل أسباب الانحراف قائلاً: (إن نقطة الانحراف معروفة واضحة إن كان كل شيء ينشأ من الانغماس في المادة وإهمال المعنى إن الحياة المادية تشكل جانباً من حياة الإنسان والحياة المعنوية تشكل الجانب الآخر منها، بل جوهرها ومثل هذا القصور المعنوي لا يمكن سده بالمادة.) يهتم كولن بالتوازن الدقيق بين العقل والقلب والروح والمادة تلك الثنائيات التي شغلت تفكير الإنسانية.³⁸

³⁴ حاقان يافوز. (2012). نحو تنوير إسلامي. ترجمة شكري مجاهد. منتدى العلاقات العربية الدولية، قطر، ط1، ص 67-68.

³⁵ محمد فتح الله كولن. (2015). من البذرة للثمرة. ترجمة عبد الله محمد عنتر. دار النيل، القاهرة، ط3، ص 26 - 27.

³⁶ فؤاد البنا. (2013). العروج الحضاري بين مالك بن نبي وفتح الله كولن. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط1، ص ص 111- 112.

³⁷ سليمان عشارتي. (2012). الانبعاث الحضاري في فكر فتح الله كولن. دار النيل، القاهرة، ط1، ص 56.

³⁸ محمد فتح الله كولن. (2015). من البذرة للثمرة. ترجمة عبد الله محمد عنتر. دار النيل، القاهرة، ط3، ص 23.

يحاول كولن تحييد العناصر السلبية الناتجة من الحادثة فهو يدرك أن الحادثة تحتوى على سلبيات عدة ولكن لا يمكن تجاهلها وإلا أصبح المسلمون خارج سياق التاريخ....المطلوب هو استلهام العناصر الإيجابية مثل الشغف بالعلم والاستفادة من التقدم التكنولوجي هي محاولة لتحييد العناصر الشاذة والضارة والتركيز على العناصر الإيجابية.³⁹

فالعقلية الغربية لم تصنع العلم ومنجزاته فقط بل صنعت معه أسلحة دمار شامل أيضا لقد صنع الغرب إشكالية معقدة فهو من ناحية يكاد يستأثر بالعلم ومن ناحية أخرى فهو صنع وسائل الدمار ومارس سلوكيات متعارضة حتى مع مبادئه التي أعلنها فوثيقة حقوق الإنسان صدها لم يصل لفلسطين بعد وكذلك حصار العراق. إن الغرب ذاته يعاني من فقر روحي وخلل قيمى يهدد مسيرته الحضارية.⁴⁰

يرى قايمجان أن نظرة كولن للمجتمع الحديث ناتجة عن تصويره ألا وهو (إن أزمة المجتمع الحديث هو تمزق روابط التكامل بين العقل والقلب فى التربية والفكر العلمي.)

لذلك فهو حريص فى مفهومه للتربية أن يقدم مفهوما شاملا للتربية يشمل كل ما يتعلق بالفرد ولا يغفل شيئا. ومن هنا يطرح رؤيته للتربية الشاملة . فالتربية الجزئية أدت لقصور فى تكوين الفرد ونتج عنها مشاكل كبيرة . الحل فى نظره يكمن فى التربية الشاملة والتي تحاول التعامل مع كل جوانب الشخصية سواء العقلية والقلبية والروحية.⁴¹

ويطرح النماذج الحية من سيرة الرسول والتي تبرز تلك الوسطية والتوازن فى التربية يقول كولن: (لقد أتى بنظام شامل للتربية يخاطب العقل والروح والقلب.) هو يسعى للتعامل مع كافة عناصر الإنسان وهذا بدوره سينتج عنه الفرد النموذج المثالى أو ورثة الأرض كما يطلق عليهم.⁴²

لقد ميز فؤاد البنا فكر كولن وأطلق عليها فلسفة فقه الائتلاف حيث يكون العقل والقلب مشتركان فى تحصيل المعرفة والتربية حينها تكون المعرفة متبصرة ويتجه الإنسان بكل جوارحه وقواه نحو الله فإذا كان القلب جسرا للخير أو الشر فلا بد من تنقية

³⁹ مایمول أحسن خان. (2015). فتح الله كولن الرؤية والتأثير تجربة فاعلة في المجتمع المدني. ترجمة أحمد سعيد عبد الوارث. دار النيل، القاهرة، ط1، ص 90.

⁴⁰ عبدالوهاب المسيرى، فتحى التريكى. (2010). الحادثة وما بعد الحادثة. دار الفكر، دمشق، ط 3، ص ص 181 - 182.

⁴¹ رجب قايمجان. (2011). مفهوم التربية الشمولية لدى كولن وانعكاسه على المدارس. دار النيل، القاهرة، ط 1، ص ص 351 - 352.

⁴² محمد فتح الله كولن. (2005). فن التربية وحل المشكلات عند مفخرة الإنسانية. ترجمة أوزجان علي، دار النيل، القاهرة، ط3، ص ص 54-55..

القلب وتزكيتته حتى يؤدي دوره بشكل فعال ومؤثر والانفصام الذي حدث بين العقل والقلب نتج عنه عجز في التربية وخلل في المجتمعات وإذا حدث التوازن بين الاثنين سيفل هذا مستوى الصراع والحروب.

(إذا كان العقل هو جسم البياض من العين فالحكمة هي قسم القسم الأسود منها)

كولن

الحكمة هنا القلب المتبصر المليء بالمحبة والعلم هو وسيلة لفهم الكون وجلاء أسرارهِ وكما قال سفيان الثوري: (إنما العلم خشية). ولذلك أوصى كولن تلامذته بقراءة القرآن والبحث فيه وتدبر معانيه إنه السعى المستمر من أجل إحداث التوازن وإيجاد منهج يتسم بالوسطية والاعتدال.⁴³

4-تعريف القلب في فلسفة كولن

(القلب هو الوطن الأصلي لروح الإيمان والعبادة والإحسان.) القلب في نظر كولن هو الحامي للفكر وسلامته واستقامته ووضوح الرؤية وصحة الروح ونقاها وإذا صح هذا كله صح البدن وسلم القلب وهو الجسر الذي ستعبر عليه الخيرات والبركات للإنسان وكلما كان القلب متوجهاً لله أنار العقل والروح أما إذا اتجه القلب للشر ومال للشيطان تردى به نحو الهاوية. هو بحد تعبيره اللطيفة النادرة التي ينظر الله إليها (ينظر إلى قلوبكم) أو كما يقول الرسول: (ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب).⁴⁴

بل أن كولن يحدد شرطاً للاستفادة من القرآن هو انفتاح القلب نحو معانيه وإلا فلن يدرك شيئاً فلابد أن يتجه القلب ليستشعر معاني القرآن ودلالاته.⁴⁵

ففي رأيه أن صاحب الدعوة لابد أن يكون ذا قلب صاف حتى يتمكن في التأثير فيمن حوله.⁴⁶

تري الباحثة نيلوفر كوله أن كولن أوجد ما يسمى بمفهوم بثقافة القلب مستفيداً من دراسته الصوفية وهذا المفهوم أعاد التوازن للنظم التعليمية غير المتكاملة والمتحيزة

⁴³ فؤاد البنا. (2021). فقه الانتلاف التصوف الجديد عند فتح الله كولن. مجلة نسما. <https://nesemat.com>
⁴⁴ محمد فتح الله كولن. (2010). التلال الزمردية. ترجمة إحسان قاسم الصالح. دار النيل، القاهرة، ط4، ص ص 64-66.
⁴⁵ محمد فتح الله كولن. (2010). طرق الإرشاد. ترجمة إحسان قاسم الصالح. دار النيل، القاهرة، ط 5، ص 96.
⁴⁶ المرجع السابق ص 174.

خاصة مع الحالة التي شهدتها تركيا من التآرجح بين الحداثة والأصالة والصراع بين العلم والدين.. الماضي والحاضر تلك الثنائيات التي أرهقت الشعب التركي.⁴⁷

5- والسؤال ما صفات الإنسان النموذج في مشروع كولن والذي يسعى لتكوينه

(لا يحرك الأفكار العظيمة والغايات السامية والمشاريع العلمية الكبرى إلا عشاق متيمون فاضت صدورهم بأشواق أخروية عامرة و تمرسوا التحليق في الأعالي دوماً وبفسس طويل). كولن.

تلك النبوة الصوفية الممتلئة بالشجن العاطفي وذات التشبيهات البلاغية تصف هذا الإنسان صاحب البعد العالمي والأفق المتسع والمحبة الصافية والذي نذر نفسه للعمل الخلاق ويسعى لتغيير العالم ولديه حلم يتسع ليشمل العالم بالإضافة الى تدينه والتزامه وصبره وتحمله.

يقول كولن: (سيخرجون العالم من الظلام الى النور) وسيعيدون تركيا لمسرح التاريخ مرة أخرى.⁴⁸

جيل كولن الذهبي يجمع ما بين العلوم الدينية والطبيعية فقد تمكنوا من حل تلك الإشكالية التي أرهقت المسلمين؛ هم محبون للعلم متمسكون بقيمهم الأخلاقية والدينية نذروا أنفسهم للعبء والتضحية يتسمون بإنكار الذات وأمامهم مهمة صعبة؛ وهى مواجهة عصر ما بعد الحداثة والتوفيق بين العلم والدين.⁴⁹ وهذا يستدعي بالضرورة مواصفات البيئة التي سيتربى فيها الإنسان النموذج والذي سيحمل مسؤولية التغيير على عاتقه .

ويحدد كولن صفات البيئة التي سيتربى فيها الإنسان النموذج: لايد من وجود بيئه صالحة تستفز الفرد وتثير لديه الشغف وحب العلم وطلبه وتلهب حماسه وعزيمته فلايد من بيئة جاذبة لا طاردة.⁵⁰

6- إعادة إحياء قيم الإسلام وتوظيفها داخل إطار حركة الخدمة

تمكن كولن من استلهاهم قيم الإسلام ومبادئه بشكل عملي وأعاد إحيائها ووظفها بشكل جديد أعطاها زخماً وحيوية . وتوافقت مع روح العصر مثل قيمة الوقف.

كانت فكرة الوقف موجودة من قبل ولكن كولن أعاد إحيائها وتجسيدها فى هيئة مؤسسات حدثية مثل وقف الصحفيين ووقف المعلمين

⁴⁷توماس ميشيل اليسوعي. (2014). التصوف والحداثة فى فكر فتح الله كولن. دار النيل، القاهرة، ط 1، ص ص 51- 50.

⁴⁸فتح الله كولن. (2017). فرسان الوجد لهذا الزمان. مجلة حراء، ع 61. الموقع الإلكتروني <https://hiragat.com>

⁴⁹حاقان يافوز. (2012). نحو تنوير إسلامي. ترجمة شكري مجاهد. منتدى العلاقات العربية الدولية، قطر، ط1، ص 128.

⁵⁰محمد فتح الله كولن. (2011). ونحن نبني حضارتنا. ترجمة عونى عمر لطفى أوغلو. دار النيل، القاهرة، ط 1، ص 17.

● الأضاحى **kurban Bayrami**

فكرة الأضحى يتم إعادة تنظيمها لتشمل أكبر عدد من المحتاجين فتوزع الأضاحى ليس فقط فى تركيا بل فى مناطق متعددة فى العالم .

● مؤسسات الأخية **Ahlik**

هى تشكيلات اجتماعية ومهنية ودينية كانت موجودة فى الأناضول فى القرن الثالث عشر وهى كيانات ارتبطت بالفتوة **Fityan** فأعاد كولن تأسيسها بشكل جديد

ليس هذا فقط بل تم توظيف قيم حسن الجوار واحترام الجار والقرض الحسن فمثلت تلك القيم إضافة لمشروع كولن.⁵¹

إن قدرة كولن تجلت فى إضفاء نوع من العصرية على هذه القيم وبتها من جديد ودمجها مرة أخرى فى المجتمع بل واستثمار دلالاتها التاريخية من أجل منحها المصادقية من جديد.⁵²

ومن أجل إعداد الجيل الذهبى لآبد من مؤسسات واعية ومدركة دورها التربوى حتى تتمكن من إنجاز مهمتها بداية من الأسرة والتي يصفها بالمحاضن الصافية والتي ستحتضن الأجيال الناشئة وتوفر لها التربية السليمة فتحقق التميز النوعي الذي يريده كولن . وقد حاول كولن تكوين تلك المحاضن من خلال نزل الشباب هناك ثلاثة أسس تربوية تسعى مدارس الخدمة لتكريسها هى

المكون الأخلاقي - المكون المعرفي - المكون السلوكي المنضبط.⁵³

وتلك الأسس لآبد من تواجدها فى أية مؤسسة تعليمية. كما أن هناك مؤسسات أخرى تمارس أدوارا.⁵⁴

⁵¹ هيلين روز إيبو. (2015). حركة فتح الله كولن. ترجمة عبد الرحمن أبو ذكري. دار تنوير، القاهرة، ط 1، ص 130 - 140.

⁵² جمال السفرتي. (2020). مفاتيح التجديد عند الأستاذ فتح الله كولن. دار الانبعاث، القاهرة، ط1، ص 216.

⁵³ محمد جكيب. (2013). أشواق النهضة والانبعاث. دار النيل، القاهرة، ط1، ص 285.

⁵⁴ سليمان عشراتي. (2012). الانبعاث الحضاري في فكر فتح الله كولن. دار النيل، القاهرة، ط1، ص 147.

أكثر ارتباطا بفلسفته وأكثر تحديدا تلك التي أقامها ليقوم فيها الطلاب مثل نزل الطلاب . فقد كان دائما يحاول صنع مجتمع مواز يستوعب الأطفال والشباب حتى يتم إعدادهم للعالم الخارجى وكأنها حاضنة ضخمة تحوى الأجيال الناشئة.

وهذا معناه تجاوز النمط التعليمى السائد وإيجاد تعليم مختلف يشكل الجيل الذهبى لذا فقد انتقد كولن التعليم السائد فهو إما علمانى لايهتم بالقيم و الأخلاق أما التعليم الدينى المتمثل فى التكايا والزوايا فهو تعليم عتيق فقد صلته بالعالم الخارجى وأحدث قطيعة غير مبررة مع العلم أما التعليم العسكرى فقد اهتم بالجانب البدنى وفكرة الانضباط ولم يتطرق لكافة الجوانب الأخرى. وقد حدد كولن سمات المدرسة الناجزة وهى: تجمع بين العلم والدين وتحقق التلاحم بينهما كما أنها تسعى لتكريس العزة والقوة وتهتم بإبراز عنصرى الدين والتاريخ.⁵⁵

إن المدرسة فى نظر كولن هى مزيج من المدرسة التقليدية والمدرسة الحديثة وكذلك المدارس العسكرىة أو ما يسمى بالحامل الثلاثى.

⁵⁵توماس ميشيل اليسوعى. (2014). التصوف والحدائثة فى فكر فتح الله كولن. دار النيل، القاهرة، ط 1.

قائمة المراجع

1. إبراهيم على العوضي. (1997). بديع الزمان النورسي. المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الأردن، ط 1.
2. إبراهيم محمد عمران. (د.ت). الجانب الصوفي في فكر وحياة الأستاذ محمد فتح الله كولن. مجلة كلية الدراسات الإسلامية. ع 35.
3. أبو زيد عبد الرحمن. (2022). هل حركة الخدمة جماعة صوفية نسמת. <https://neseamat.com>
4. أركون جابان. (2011). فلسفة الخدمة لدى فتح الله كولن. دار النيل، القاهرة.
5. أنجيل راباسا، إف. ستيفن لارابي. (2015). صعود الإسلام السياسي في تركيا. ترجمة ابراهيم عوض. مركز نماء، بيروت، ط1.
6. توماس ميشيل اليسوعي. (2010). بناء ثقافة الحوار. ترجمة ناصر محمد يحيى ضميرية. دار الفكر، دمشق، ط1.
7. توماس ميشيل اليسوعي. (2014). التصوف والحداثة في فكر فتح الله كولن. دار النيل، القاهرة.
8. جمال السفرتي. (2020). مفاتيح التجديد عند الأستاذ فتح الله كولن. دار الانبعاث، القاهرة، ط1.
9. حاقان يافوز. (2012). نحو تنوير إسلامي. ترجمة شكري مجاهد. منتدى العلاقات العربية الدولية، قطر، ط1.
10. خورشيد دلي. (2015). إسلاميو تركيا بين الإسلام السياسي والعثمانية الجديدة. مجلة الوحدة الإسلامية، لبنان، ع 159 <https://www.wahdaislamiya.org>
11. رجب قايمجان. (2011). مفهوم التربية الشمولية لدى كولن وانعكاسه على المدارس. دار النيل، القاهرة، ط 1.
12. سليمان عشراي. (2012). الانبعاث الحضاري في فكر فتح الله كولن. دار النيل، القاهرة، ط1.
13. شافية صديق. (2014). لاهوت النهوض عند مالك بن نبي وفتح الله جولن جهاد فكري وجهاد مدني. مدونة الدكتور شافية صديق.
14. عبدالوهاب المسيري، فتحى التريكي. (2010). الحداثة وما بعد الحداثة. دار الفكر، دمشق، ط3.
15. فتح الله كولن. (2017). فرسان الوجد لهذا الزمان. مجلة حراء، ع 61. الموقع الإلكتروني <https://hiragate>
16. فؤاد البنا. (2012). عبقرية فتح الله كولن بين قوارب الحكمة وشواطئ الخدمة. دار النيل، القاهرة، ط1.
17. فؤاد البنا. (2013). العروج الحضاري بين مالك بن نبي وفتح الله كولن. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط1.

18. فؤاد البنا. (2021). فقه الائتلاف التصوف الجديد عند فتح الله كولن. مجلة نسيمات. <https://nesemat.com>
19. مأمون فريز جزار. (2012). في ظلال رسائل النور. دار المأمون، الأردن، ط 1.
20. مايمول أحسن خان. (2015). فتح الله كولن الرؤية والتأثير تجربة فاعلة في المجتمع المدني. ترجمة أحمد سعيد عبد الوارث. دار النيل، القاهرة، ط 1.
21. محمد جكيب. (2013). أشواق النهضة والانبعاث. دار النيل، القاهرة، ط 1.
22. محمد فتح الله كولن. (2005). فن التربية وحل المشكلات عند مفخرة الإنسانية. ترجمة أوزجان علي، دار النيل، القاهرة، ط 3.
23. محمد فتح الله كولن. (2010) التلال الزمردية. ترجمة إحسان قاسم الصالح. دار النيل، القاهرة.
24. محمد فتح الله كولن. (2010). أسئلة العصر المحيرة. ترجمة أورخان محمد علي، دار النيل، القاهرة، ط 4.
25. محمد فتح الله كولن. (2010). أضواء على الطريق. ترجمة أورخان محمد علي. دار النيل، القاهرة، ط 5.
26. محمد فتح الله كولن. (2010). طرق الإرشاد. ترجمة إحسان قاسم الصالحى. دار النيل، القاهرة، ط 5.
27. محمد فتح الله كولن. (2010). ونحن نبني صرح الصروح. ترجمة عوني عمر لطفي أوغلو. دار النيل، القاهرة، ط 6.
28. محمد فتح الله كولن. (2011). ونحن نبني حضارتنا. ترجمة عوني عمر لطفي أوغلو. دار النيل، القاهرة، ط 1.
29. محمد فتح الله كولن. (2015). من البذرة للثمرة. ترجمة عبد الله محمد عنتر. دار النيل، القاهرة، ط 3.
30. محمد فتح الله كولن. (2017). جهود التجديد. ترجمة عبد الله محمد عنتر. دار النيل، القاهرة، ط 1.
31. مصطفى الأمين. (2012). فتح الله كولن أبو الإسلام الاجتماعي في تركيا. المسبار الإمارات، ط 4.
32. هيلين روز إيبو. (2015). حركة فتح الله كولن. ترجمة عبد الرحمن أبو زكري. دار تنوير، القاهرة، ط 1.